

## الرَّسَالَةُ ١٠٢

### تَعَلَّمُوا مِنِّي

(Arabic - Learn from me.)

أحبابي: حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: تَعَلَّمُوا مِنِّي

ومن إنجيل متى الأصحاح الحادى عشرَ نقرأ العَدَدَ التاسعَ والعشرينَ.

"أَحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي.. لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ.. فَتَجِدُوا رَاحَةَ نَفُوسِكُمْ".<sup>١</sup>

نَحْنُ نَتَعَلَّمُ مِنْذُ وُلْدَانَا وَمَا زِلْنَا نَتَعَلَّمُ وَسَوْفَ نَتَعَلَّمُ الْكَثِيرَ مَا دُمْنَا أَحْيَاءَ.. إِنَّ مَا تَعَلَّمْنَاهُ عَلَى مَرِّ السَّنِينَ يَتَأَثَّرُ بِهِ سُلُوكُنَا.. وَكُلَّ مَا يَصْدُرُ مِنَّا سِوَاءَ كَانَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا هُوَ مُحْصَلَةٌ مَا تَعَلَّمْنَاهُ. وَبَعْضُ مِمَّا تَعَلَّمْنَاهُ يَعُودُ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ وَبَعْضُ آخَرَ قَدْ يَجْلِبُ عَلَيْنَا الضَّرَرَ. وَمَصَادِرُ التَّعْلِيمِ مُتَوَعَّةٌ: فَمِنَ الْوَالِدِينَ نَتَعَلَّمُ. وَمِنَ الْبَيْئَةِ وَمِنَ الْمَدْرَسَةِ وَمِنَ الْمَجْتَمَعِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ.. وَمِنَ الَّذِينَ نَعَاشِرُهُمْ نَتَعَلَّمُ سِوَاءَ كَانَتْ مُعَاشِرَاتٌ طَيِّبَةً أَوْ رَدِيئَةً.. وَمِمَّا تَنْقُلُهُ إِلَيْنَا وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ نَتَعَلَّمُ. وَمِمَّا نَسْمَعُهُ مِنَ الرَّادِيُو وَمَا نَشَاهِدُهُ عَلَى شَاشَةِ التَّلْفِزِيُونِ وَمَا نَقْرَأُهُ مِنْ كُتُبٍ وَصُحُفٍ وَمَجَلَاتٍ.. وَشَخْصِيَّةَ الْمَرْءِ نَتَحَدَّدُ بِالمَصَادِرِ الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ.. وَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى دَعْوَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ يَقُولُ لَنَا فِيهَا: "تَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةَ نَفُوسِكُمْ". لِذَا كَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ نَسْتَجِيبَ لِدَعْوَتِهِ. وَيَكْفِينَا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نَتَحَلَّى بِالْوَدَاعَةِ وَالتَّوَاضُعِ. فَبِكُلِّ تَأَكِيدٍ سَنَجِدُ بِهِمَا رَاحَةَ حَقِيقِيَّةَ لِنَفُوسِنَا.

إِنَّ الْمَسِيحِيَّةَ بَدَأَتْ بِذَلِكَ الْمُعَلِّمِ الصَّالِحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَتَلَامِيذَهُ الَّذِينَ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي تَبِعِيَّتِهِمْ لَهُ.. لَمْ تَبْدَأِ الْمَسِيحِيَّةَ بِشَرْحِ كُتَابِ مَا أَوْ بِنَلْقِينِ تَعَالِيمِ وَوَصَايَا مُعَيَّنَةٍ.. بَلْ بَدَأَتْ بِنَمُودَجٍ حَى نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.. وَمِنْ يَنْبُوعِ حَيَاتِهِ الْبَارَةِ وَكَمَالِ خِصَالِهِ اسْتَقَى الرَّسُلُ الَّذِينَ بَشَّرُونَا بِالْأَخْبَارِ السَّارَةِ عَنِ الْحَيَاةِ الْأَفْضَلِ.. كَانُوا تَلَامِيذَ ذَلِكَ الْمُعَلِّمِ الصَّالِحِ وَهُوَ الرَّبُّ يَسُوعَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ.. الَّذِي تَجَسَّدَ لِإِتْمَامِ تَنْبِيرِ أَرْزَلَى لِخِلَاصِ الْبَشَرِيَّةِ بِدَمِهِ الطَّاهِرِ الَّذِي سَفَكَ عَلَى الصَّلِيبِ.. وَكُلَّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ مِلْكَا عَلَى قُلُوبِهِمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ خَلَصُوا مِنْ خَطَايَاهُمْ وَصَارُوا لَهُ تَلَامِيذًا.. ثُمَّ كَرَسُوا حَيَاتَهُمْ لَهُ بِتَلْبِيَّةِ دَعْوَتِهِ لَهُمْ لِلْعَمَلِ فِي كَرَمِهِ.. فَالْمَسِيحِيَّةُ: إِيْمَانٌ أَوَّلًا وَتَلْمِذَةٌ ثَانِيًا وَحَيَاةٌ مُكْرَسَةٌ ثَالِثًا.<sup>٢</sup>

أَوَّلًا: الإِيمَانُ.. يَأْتِي بِنَا إِلَى صَلِيبِهِ لِنَطْرَحَ ثِقَلَ خَطَايَانَا عِنْدَهُ. فَتَنَالُ تَبْرِيرًا وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً نَحْيَاهَا مَعَ فَادِي نَفُوسِنَا.

ثَانِيًا: التَلْمِذَةُ.. تَأْتِي بِنَا عِنْدَ قَدَمِي الْمُعَلِّمِ الْوَدِيعِ الْمُتَوَاضِعِ الْقَلْبِ لِنَتَّبِعَهُ. فَتَتَشَكَّلُ حَيَاتُنَا وَتَسْمُو وَنَجِدُ رَاحَةَ لِنَفُوسِنَا.

ثَالِثًا: الحَيَاةُ الْمُكْرَسَةُ.. تَتِمُّ بِتَلْبِيَّةِ دَعْوَتِهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَوَّحِيٍّ لِلْعَمَلِ فِي مَلَكُوتِهِ. لِمَجْدِ اسْمِ مَنْ افْتَدَانَا وَأَرَّاحَ نَفُوسِنَا.

الإِيمَانُ.. هُوَ الْيَدُ الَّتِي تَمْتَدُّ بِثِقَةٍ لِنُوَالِ هَيَاتِ وَنَعْمَ مَجَانِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ الْمُحِبِّ السَّخِيِّ فِي الْعَطَاءِ. الْكَرِيمِ فِي التَّوَزِيْعِ. الَّذِي يُعْطِي بِسَخَاءٍ وَلَا يُعْبِرُ. فَأَحْضَانُ الْمَحَبَّةِ مَفْتُوحَةٌ لِكُلِّ مَنْ اعْتَرَفَ بِحَاجَتِهِ لِلتَّصَالِحِ مَعَ اللَّهِ لِعَفْرَانِ خَطَايَاهُ وَلِنُوَالِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عَلَى أُسَاسِ دَمِ صَلِيبِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ الَّذِي بَدَّلَهُ لِأَجْلَانَا أَجْمَعِينَ وَلَيْسَ مِنْ أُسَاسِ آخَرَ سِوَاهُ لِيُبْنِيَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ إِيْمَانَهُ لِحَيَاةِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ فَكَاتِبُ سَفَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ يَقُولُ: "بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ".<sup>٣</sup>

التَلْمِذَةُ.. إِنَّ كَلَّ الَّذِينَ قَبَلُوا خِلَاصَ الْمَسِيحِ بِالْإِيمَانِ صَارُوا لَهُ تَلَامِيذَ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَاخْتَبَرُوا تَغْيِيرًا جَذْرِيًّا فِي حَيَاتِهِمْ.. قَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِنُكُونِ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيُكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ". لَقَدْ بَدَأَ بُولُسُ الرَّسُولُ حَيَاتَهُ مَعَ مُعَلِّمٍ كَانَ أَشْهَرَ مُعَلِّمِي عَصْرِهِ وَهُوَ غَمَالَانِيْلُ وَأَصْبَحَ عَلَى يَدَيْهِ حُجَّةٌ فِي الشَّرِيعَةِ ضَلِيعًا فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِأَسْفَارِ الْكُتَابِ وَلَكِنْ عِلْمَهُ الْعَزِيزَ لَمْ يُوقِفْهُ عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. فَلَقَدْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: "أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهَدًا

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> إنجيل متى ١١: ٢٩

<sup>٢</sup> إنجيل يوحنا ١: ١٢ & ٣: ١٧ ، إنجيل لوقا ١٤: ٢٧

<sup>٣</sup> رسالة يعقوب ١: ٥ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١٨ ، الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٦

ومفترياً ولكنني رُحمتُ لأني فعلتُ بجهلٍ في عدمِ إيمانٍ". وقالَ عنه حنانياً عندمَا ظهرَ له الربُّ يسوعُ في رؤيا: "لقد سمعتُ عن هذا الرجلِ كمَ من الشرورِ فعلَ بقديسيك في أورشليم". فلما ظهرَ الربُّ لبولس ودعاَهُ ليتبعه لبي الدعوةَ وتعلمَ من الربِّ. فقد كتبَ في رسالتهِ إلى مؤمِنِي غلاطيةِ الأصحاحِ الأول: "وأعرفكمُ أيها الإخوةُ الإنجيلُ الذي بشرتُ به أنه ليسَ بحسبِ إنسانٍ لأني لم أقبَلهُ من عندِ إنسانٍ ولا علِمتهُ بلُ بإعلانِ يسوعِ المسيح".<sup>١</sup>

**الحياةُ المكرسةُ..** إنَّ الهدفَ مِنَ التلمذةِ أن يكونَ المؤمنُ جُندياً صالحاً ليسوعَ المسيحِ ويسعى كسفيرٍ لمُصالحةِ الإنسانِ الذي تَمَرَّدَ على الله.. نقرأُ بسفرِ الخروجِ أن موسى قد تَهَذَّبَ بكلِّ حكمةِ المصريين ولكنَّهُ ما انتفعَ بحكمتهم. حتى ظهرَ له الربُّ في بَرِيَّةِ جِبَلِ سيناءِ فقالَ موسى للربِّ: "علمني طريقك حتى أعرفك". لقد علمَ الربُّ موسى طريقَهُ وأصبحتَ حياتهُ مكرسةً تماماً لخدمَةِ الربِّ وجعلَ اللهُ مِنْهُ قائداً لشعبه.. واستخدمَهُ لتحريرهم من عبوديةِ مصر. ونلاحظُ أن النَّاسَ الذين يسمعونَ دعوةَ المسيحِ لهمُ كي يتعلموا مِنْهُ ينقسمونَ إلى أربعِ فئاتٍ:<sup>٢</sup>

**الفئةُ الأولى:** مشغولونٌ بدينيهم.. عن تلكِ الدعوةِ الساميةِ. وهمُ بينَ رافضٍ لها أو أهملها أو أرجأ تليتها. يُحدثنا الإنجيلُ عنَ أُختينِ مرثا ومريم. جاءَ يسوعُ إلى بيتهما بدعوةٍ من مرثا وجلستِ مريمُ عندَ قدميه وكانت تسمعُ كلامَهُ وأما مرثا فكانتُ مُرتبكةً في خدمةٍ كثيرةٍ بالبيت. عاتبَ الربُّ يسوعُ على مرثا اضطرابها بأمرٍ كثيرةٍ وامتدحَ مريمَ قائلاً إنها اختارتِ النصيبَ الصالحَ الذي لن يُزغَ مِنْهَا فلقدَ جلستِ مريمُ عندَ قدميه لتتعلمَ مِنْهُ.

**الفئةُ الثانيةُ:** يَخْتارونَ مُعلمينَ بما يتفقُ وأمرجئهم.. يقولُ الوحيُ عنهم: "الأئمةُ سيَكُونُ وقتٌ لا يَحْتَمِلونَ فيه التعليمَ الصحيحَ بلُ حسبَ شهواتهمُ الخاصةِ يجمعونَ لهمُ مُعلمينَ مُستحكةٍ مسامعهمُ، فيصرفونَ مسامعهمُ عنَ الحقِّ وينحرفونَ إلى الخرافات. ولكنَّ الروحَ يقولُ صريحاً: إنه في الأزمنةِ الأخيرةِ يرتدُّ قومٌ عنَ الإيمان. تابعينَ أرواحاً مُضلةً وتعاليمَ شياطين". وبنجيلٍ متى يقولُ: "هذا الشعبُ يكرمني بشفتيه.. وأما قلبُهُ فمُبتعدٌ عني بعيداً. وباطلاً يُعبدونني وهمُ يُعلمونَ تعاليمَ هي وصايا النَّاس". ويرسالةُ بولس الرسولِ الثانيةِ إلى تيموثاوس يقولُ: "اجتهدُ أن تقيمَ نفسك اللهُ مُركي عاملاً لا يُخزى مُفضلاً كلمةَ الحقِّ بالاستقامةِ والمباحثاتِ الغيبيةِ والسخيفةِ اجتنبها. عالمياً أنها تولدُ خصوماتٍ وعبدُ الربِّ لا يجبُ أن يُخاصمَ بلُ يكونَ مُترفقاً بالجميعِ صالحاً للتعليم".<sup>٣</sup>

**الفئةُ الثالثةُ:** مُقيِّدونَ قيودٍ من إبليس.. في إحدى زيارتي لأحدِ السجونِ سمعتُ أحدَهُمُ يشهدُ لعملِ المسيحِ في حياته. كانَ يحدثُ المسجونينَ باختباره أنه كانَ مُدمناً للمُخدراتِ طِعَامُهُ من صناديقِ القمامةِ لأنَّ ما يصلُ إلى يديه من مالٍ عن طريقِ التسولِ أو السرقةِ يُنفقهُ في شراءِ المُخدراتِ. كانتَ حياتهُ موزعةً بينَ شوارعِ المدينةِ مُسكعاً وسجونها محبوساً.. قادهُ أحدُ المؤمنينَ إلى يسوعِ الذي حرَّره من قيودِ إبليس.. وأصبحَ من تلاميذِ الربِّ وكرسَ حياته لخدمتهِ وهو الآنَ يحملُ مسؤوليةَ إرساليةِ أعضاؤها من أمثاله الذين تحرَّروا من الإدمانِ.<sup>٤</sup>

**الفئةُ الرابعةُ:** لهمُ القلبُ المفتوحُ.. وشوقٌ نفوسهمُ إلى معرفةِ الحقِّ. والوزيرُ الحبشيُّ الذي جاءَ ذكرُهُ بسفرِ أعمالِ الرُّسلِ هو واحدٌ من تلكِ الفئة: كانَ يقرأُ من كلمةِ الله في سفرِ إشعياءَ وكانَ جالسا على مركبةٍ حينَ قالَ الروحُ القدسُ لفيلبس: "تقدِّمُ ورافقُ هذه المركبة. فبادرُ إليه فيلبسُ وسمعهُ يقرأُ النبيَّ إشعياءَ فقالَ ألكَ تفهمُ ما أنتَ تقرأُ؟ فقالَ كيفُ يُمكنني إن لم يُرشدني أحدٌ؟. وبقيادةِ روحِ الله أرشدَ فيلبسُ الوزيرَ الحبشيَّ فأمنَ ثمَ اعتمدَ".<sup>٥</sup>

عزيزي القارئ: لقد قالَ الربُّ يسوعُ: تعالوا إليّ وأنا أريحكم.. فليتنا نأتي إليه لتتعلمَ مِنْهُ الوداعةُ والتواضعُ.. ولترتاحَ نفوسنا الراحةَ الحقيقيةً.. أدعوكُ أخي لترفعَ قلبك مُصلياً معي: أبانا السماوي.. أشكرُكَ لتدبيركُ أمرَ خلاصي من الهلاكِ ولضمانِ الحياةِ الأبدية.. شكلني إلهي من جديدٍ لأفعلَ ما يسرُّ قلبك ولأتعلمَ كيفَ أكونَ وديعاً متواضع القلب. أرفعُ صلاتي واثقاً من استجابتكُ يا مَنْ وعدتَ بقولك: مَنْ يقبلُ إليّ لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردتَ سماعَ تلكِ الرسالةِ أو غيرها ستجدُ ذلكَ في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> إنجيل يوحنا ١٠: ١٠، سفر أعمال الرسل ٥: ٣٤ & ٢٢: ٣ & ٩: ١٠-١٧، رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٣-١٥

<sup>٢</sup> سفر الخروج ٣٣: ١٣، رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٢: ٣، الثانية إلى كورنثوس ٥: ٢٠، إنجيل لوقا ١٠: ٣٨-٤٢

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٢٤ & ١٥: ٢٣، الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١، إنجيل متى ١٥: ٩

<sup>٤</sup> إنجيل يوحنا ٨: ٣٦، إنجيل مرقس ٥: ١٩، رسالة بولس الرسول إلى مؤمِنِي رومية ١٣: ١٢، إلى مؤمِنِي كورنثوس ١: ١٣

<sup>٥</sup> سفر أعمال الرسل ٨: ٢٦-٤٠